

عن الشيخ

عن الشيخ أبي عبد الله عليه السلام الله الرحمن الرحيم و به شفيح الشيخ أحمد بن محمد
 وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فيقول العبد السكين أحمد بن
 مزين الدين الأحائي أنه قد سئلت السيد الأداة السيد
 مال الله ابن السيد محمد الخطي عن الله أحواله بالدارين
 عن الحديث القدسي وهو قوله نعم لولا أني لما خلقت الأفلاك لولا
 علي لما خلقتك ولم يكن الوقت وقت بسط فيقتفي بطلانك
 له الجواب أنه ان صدق هذا الحديث مستفيض بل متواتر معني
 لا يختلف في معناه أحد من المسلمين وأما مجرؤه فلم اقف عليه في كتاب
 نعم سمعناه من الأفواه بل منقولاً عن من يعتمد على قولهم ونقلهم
 أخبرني في شئني الشيخ أحمد بن الشيخ محسن ابن الشيخ علي القرني
 الأحائي أن قوله الله برحمته واسكنه محبوبه حسنة وكان
 صادق الحديث قال سئلت الشيخ الفاضل مريد الأئمة والأولاد
 الشيخ الأقا محمد باقر ابن الشيخ محمد اكي الله مريض بريلته وقد
 طيب تربلته عن قوله الله نعم لولا أني لما خلقت الأفلاك عن
 معناه فقال هذا الكلام فيه وإنما الاشكال في تسمية الحديث
 وهو قوله نعم ولا علي لما خلقت وكلامه مع شئنة قصه

في نصيحه الاخبار وجودة فكره وعظيم اطلاعه وما بقته في ذلك
 المضمر كالنفس على ثبوتها عنده وان احتمل انه انما اوردته كما
 سمعها من راد او استطرده عند ذكر استكمال النبي محمد
 في صدر الحديث استطردها وان لم يثبت عنده الا من السما
 الاقواس الا ان هو الظاهر وعلى كل حال فالجواب في معنا
 فاقول ان ذلك يحتمل وجوها كلها مرادة الله تعالى احدها
 ان الله تعالى خلق محمداً وعلياً من نور واحد قسم ذلك
 النور قسمين فقال للقسم الاول كن محمداً وقال للآخر كن علياً
 فيصدق انه لولا احد القسمين لم يخلق القسم الاخر والا لم يكن
 الشيء شيئاً والى ذلك اشار علياً في جوابه لليهودي لما سئل
 عن نصف الشيء فقال ٤ مؤمنين في فاتهم وتأنيها ان العلة
 في خلق النبي صلى الله عليه وآله من الله والتبليغ للرسالة
 فيما يحتاج اليه الخلق ولا ريب ان النبي صلى الله عليه وآله في ذلك محتاج
 الى وجود علياً لانه نصف النور الاخر وقال ٤ في خطبة
 في حق النبي صلى الله عليه وآله علمه وعلمته علياً وتأنيها ان من حيث
 انه بشر ونذير يتوقف فائدة ذلك على ما هو

ومفضل يعني علامور د ورائد وهو عليه السلام قال الله تعالى
 انت منذر ولكل قوم هاد وبيان هذا الحرف فوجب
 كشف السر عن مفتاح من الالف الباب الذي كل باب ^{يلف}
 منه الف باب بل ومن كل باب الف باب كما اوى اليه
 امير المؤمنين عليه السلام رواه الشيخ حسن ابن سليمان الحلبي من تلامذة
 الشهيد الاول وهو شريك الشيخ احمد ابن علي الله في الحلبي
 رواه في كتابه مختصر بصائر سعد ابن عبد الله بسنده لا
 امير المؤمنين عليه السلام في قوله ما من كلمة الا مضاعف الف باب بعد
 ما تعلمون منها كلمة واحدة غير انكم تقرئون منها آية واحدة
 في القرآن واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
 فكلهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ^{فكان} سرور
 بها الحديث ورابعها انه رسول الله ص من حيث هو
 بي لا يدل من آية تدل على نبوته وهي عليه السلام كما رواه
 الفريقان الست آية نبوة محمد ص وقال عليه السلام الله اعلم
 مني وخامسها انه ص قال يا علي انت مني بمنزلة الروح من الجسد
 وقال ص انت نفسي التي بين جنبي وروى الفريقان انه

قال صافات عني بمنزلة الراس من الجسد وقال الله نعم
 واقفنا وانفسكم ولا مريب ان الروح والنفس والرأس
 يتوقف وجود الجسد عليه وسأوضح ان النبوة مسبوبة
 بالولاية وهذا ظاهر ورسول الله هو الظاهر بالنبوة
 وعليه هو الظاهر بالولاية ولا نبوة الا بالولاية ومحمد
 صاحب التبريل وعلي هو الظاهر بالولاية صاحب التبريل
 النادر والذليل الاشارة بقوله نعم اعطيت لواء الحمد
 وعليه حامله وسأبعثها ان محمداً من حيث انه خاتم النبيين
 يتوقف ختمه للنبوة على كونه علياً خاتم الوصيين اذ لو
 لم تختم الوصية لم تختم النبوة ولا يخفى في الظاهر ان الامر
 في هذا الوجه على العكس وليكن في الحقيقة لا منافاة في كون
 المعلول علة للكون علته من باب التفاضل في بعض
 الشيء لا يكون علة الا يكون المعلول معلولاً فافهم
 وثانيتها ان الاشياء كلها يحكم شيء واحد بل هي شيء
 واحد في الحقيقة فيتوقف بعضها على بعض لكون العالم
 مجازاً ودرجته لما كانت في الصعود ووسيلة الى المعبود

وكون المحبوب والسائل حائرا للمعالي ومظهر في النزول ورباطة
 بين العلة والمعلول حتى انه لو تغير البعض تغير لكل كما اشار
 اليه سبحانه في الحديث القدسي كما رواه ملا محسن في كتابه
 مفتاح العرفان ان نبيا من الانبياء ^{بعض} شكك ما قاله من المملوكة
 الله تعالى فادعى الله اليه الشكوى في زلت باهل ذم ولا يكون
 هكذا بدو شأنك في علم الغيب فلم تخط قضاة عليك ان زيد
 ان اعين الدنيا لا جلت او ابدل اللوح المحفوظ بسبب
 ما تريد وما اسريد وما يكون ما تحت دون ما احب فبحر نفوس
 جلا في لان يلجم هذا في صدق له من اخرى لا سبيل ثوب النبوة
 ولا ورثة الناس ولا ابناء الحديث فانه صريح في توقف الاشياء
 بعضها على بعض ولا يخفى على الناظر البصير رجوع هذا اليوم
 الى الاول في الجملة الا ان ذلك خاص بهذا عام وفيه ايضاح
 اخر امر ضمنا عنها لغرضها ولرجوع بعضها الى ما ذكرنا في الحد

الله رب العالمين وصلى

الله على محمد وآله الطاهرين

هرمين